مؤشرات تخطيطية للحد من انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية.

" دراسة وصفية مطبقة على السيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل بمدينة الرياض "

Planning indicators to reduce the impact of cosmetic surgery on the life of Saudi women.

" A descriptive study applied to women who underwent cosmetic surgery in Riyadh city. "

دكتورة

هند فايع الشهرانى

أستاذ التخطيط الاجتماعى المشارك

كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التوصل إلى مؤشرات تخطيطية للحد من انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية من خلال على أهم الانعكاسات الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية، مستخدمة الأسلوب الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة الدراسة، حيث صممت استبانة كأداة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة الدراسة وهي عينة غير احتمالية بلغت (363) من السيدات اللاتي أجرين عمليات تجميل بمدينة الرياض ، بالإضافة لأداة المقابلة المقننة والتي تم توجيها إلى (17) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الثلاث بمدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى أن الانعكاسات الاقتصادية هي أكثر الانعكاسات تأييد لدى المشاركين في الدراسة يليها الانعكاسات النفسية ثم الانعكاسات الصحية وأخيراً الانعكاسات الاجتماعية، ولكنها جميعها جاءت بدرجة تأييد متوسطة، كما جاءت عرض الدراسة في نتائجها مجموعة من المؤشرات التخطيطية للحد من انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية والتي منها قياس مستوى التحسن في مجابهة المرأة السعودية التي أجرت عملية تجميل للآثار الاجتماعية السلبية التي تواجها بعد العملية ، ومستوى التحسن النفسي لدى المرأة السعودية بعد العملية، ومؤشر قياس مستوى التحسن في هذه الانعكاسات الصحية بعد العملية، بالإضافة إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها للحد من كلاً الانعكاسات الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية.

الكلمات المفتاحية: مؤشرات تخطيطية – عمليات التجميع – انعكاسات – المجتمع السعودي.

Abstract

The study aimed to identify planning indicators to reduce the impact of cosmetic procedures on the lives of Saudi women by focusing on the most significant social, psychological, health, and economic effects of these procedures. The descriptive analytical method was used due to its suitability for the nature of the study. A questionnaire was designed as a data collection tool and was applied to a non-probability sample of 363 women who had undergone cosmetic procedures in Riyadh. In addition, a structured interview was conducted with 17 faculty members majoring in social work and sociology from three universities in Riyadh. The study found that economic impacts were the most supported effects among participants, followed by psychological impacts, then health impacts, and finally social impacts. However, all impacts were moderately supported. The study presented a set of planning indicators to reduce the impact of cosmetic procedures on Saudi women's lives, including measuring the level of improvement in addressing negative social effects after undergoing cosmetic procedures and measuring the level of psychological improvement for Saudi women after undergoing these procedures.

Additionally, it included an indicator to measure the level of improvement in health impacts after undergoing cosmetic procedures. The study also provided recommendations that can be utilized to reduce both the social and psychological impacts as well as the health and economic impacts of cosmetic procedures on Saudi women's lives.

Keywords: Planning indicators - Assembly processes - Reflections - Saudi society.

مشكلة الدراسة:

شهد العالم خلال السنوات القليلة الماضية موجة كبيرة من التغيرات والتطورات في شتي مجالات الحياة أثرت بشكل واضح على توجهاتهم وأفكارهم، وأدى التغيير الى التأثير بشكل كبير على نمط تفكير المرأة فيما يخص عمليات التجميل والتي فرضت عليها أن تكون ضمن معايير معينة وفقا لمتطلبات العولمة ليتم قبولها ضمن مجتمعها المحيط.

وجراحة التجميل تعد نوع من الجراحات تجري لأغراض وظيفية أو جمالية، بهدف استعادة التناسق والتوازن لجزء من أجزاء الجسم عن طريق استعادة مقاييس الجمال المناسبة. (البقمي ,2014) فأصبحت الأفكار التجميلية العالمية هي المهيمنة اجتماعيا، وقد ساعدها ذلك التطورات الطبية في مجال عمليات التجميل في تبسيط إجراء العمليات التجميلية، مما اسهم في تزايد الجراحات التجميلية بشكل كبير في الوقت الحاضر حتى أن كثير من الناس يعدها جراحة العصر، وذلك من خلال استخدام تقنيات اكثر دقة وتطور في الجراحة، إضافة الى التعافي السريع بعد إجراء العملية مما ساهم في الإقبال لعمليات التجميل، و ارتفاع معدلات الإدمان والهوس بالإضافة الى وسائل الإعلام بصفة عامة ووسائل التواصل الاجتماعي بصفة خاصة والتدفق الهائل للرسائل الإعلانية مما أدى الى تزايد توجه النساء لإجراء عمليات التجميل بهدف الحصول على نموذج مثالي غير واقعي للجمال بمقاييس يصعب الوصول إليها، مما أوجد لدى النساء صراعا داخليا من أجل التشبه بهذا النموذج.

لم تكن العمليات التجميلية معروفة في المجتمع السعودي إلا منذ وقت قريب، وبعد الانفتاح الإعلامي الذي نقل ثقافة الشعوب الأخرى وصارت المرآة السعودية تتأثر بها. وقد أكدت دراسة (المنصور، 2020) أن الانفجار الثقافي والتدفق الإعلامي، وكثرة المشاهير والترويج والدعاية التجميلية وانتشار مراكز التجميل فتح المجال بشكل كبير أمام الراغبات للوصول الى شكل المثالي بخوض التجارب التجميلية المختلفة، مستغلا حب المرآة خاصة للجمال واتباع الموضة. وموسعا دائرة الاستهلاك الاجتماعي، فكلما زادت عيادات التجميل وتنوعت عروضها زاد عدد مرتاديها من النساء. كما أكدت دراسة (العقيل ,2014) أنه كلما اتجه عمر الفتاة إلى الوسط كلما زاد إقبالها على عمليات التجميل. وأنه كلما زاد المستوى التعليمي للفتاة زاد إقبالها على عمليات التجميل. كذلك كلما كانت مهنة الفتاة في المؤسسات التنظيمية كلما زاد إقبالها على عمليات التجميل. كما أثبتت الدراسة أيضا عدم وجود علاقة بين الحالة الاجتماعية والإقبال على عمليات التجميل .

ونظرا لحرص المرأة دائما على أن تكون جميلة ,ومثارا لامتداح الوسط الذي تعيش فيه , وتكره دائما أن يكبرها فترفض الإفصاح عن عمرها الحقيقي وما أن تصل الى سن الخمسين حتى ينتابها القلق من كثر ما يتردد عن

التغيرات التي تصيبها في هذا السن , هذا القلق والظنون استثمرها كثيرون في ترويج أوهام للمرأة من اجل المحافظة على شبابها , فبعد أن كان التنافس بين بين شركات المستحضرات التجميلية أصبح التنافس بين مراكز وعيادات التجميل والتي جعلت من عمليات التجميل وسيلة لتحسين وتجميل كافة أجزاء الجسد الظاهرة ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فحسب بل زادت درجة التدخل الجراحي اكثر عمقا وتكرارا ابتداء من إحداث تغيرات على سطح الجلد كالوشم ووصولا الى إحداث تغيرات جراحية أكثر عمقا في أي جزء من أجزاء الجسم , قد تصل عند البعض الى إجراء أكثر من عملية في المكان ذاته للوصول الى الشكل الذي يرتضيه العميل , فقد اصبح تحسين المظهر البدني عن طريق عمليات التجميل ظاهرة اجتماعية مع زيادة القبول الاجتماعي لها ليس فقط في المجتمعات الغربية بل وحتى في المجتمعات العربية. (الرفاعي , 2018)

تشهد المملكة العربية السُّعودية على وجه الخصوص تزايدا ملحوظا في عدد العلميات التي أجريت في المملكة العربية السعودية عام (2010 م) بلغ 141 الف عملية , وتضاعف الرقم في العام (2014) وبلغت تكاليف التجميل وجراحاته أربعة مليارات ريال , وحسب ما ورد في الكتاب الإحصائي السنوي بالمملكة العربية السعودية فقد بلغ عدد العمليات التجميلية في المستشفيات الحكومية عام (1435) (10244) عملية , أما في المستشفيات القطاع الخاص (12937) أي بمجموع (31903) , بينما كان العدد في عام (1427)(22989).(وزارة الصحة ,1435هـ) ومن المتوقع أن يزداد بشكل أكبر في السنوات القادمة نتيجة إجراء العمليات التجميلية من قبل النساء والرجال .

وقد أكدت دراسة(الرفاعي , 2018)وان اتساع وانتشار عمليات التجميل وكثره وسائلها أدى الى زيادة في الأخطاء والأخطار التي يتعرض لها طالب الجمال , الأمر الذي يقتضي وجود تشريعيا لهذه العمليات التجميلية , فتستلزم مواكبة من المشرع لتنظيم وشرعنه هذه العمليات ووضع العلاجات والحلول اللازمة لها وتحديد مسؤولية الجراح التجميلي على وجه الدقة , حيث انه في مقابل ما تحقق من نتائج مذهلة وعظيمة في مجال الجراحات التجميلية فقد انطوت هذه العمليات الجراحية على مخاطر وعواقب وخيمة وآثار سيئة ونتيجة استعمال الأجهزة والأشعة غير التقليدية ومعدات التجميل ، من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الآتي: **ما المؤشرات التخطيطية للحد من انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية؟**

أهمية الدراسة:

- يعد موضوع التجميل أحد الموضوعات المهمة لدى المرأة، لأنها بفطرتها تميل الى التجميل والزينة، والمرأة السعودية كبقية نساء العالم تهتم بزينتها وجمالها.
- والانفجار الثقافي والإعلامي والعولمة وكثرة المشاهير والترويج وانتشار مراكز التجميل زادت عمليات التجميل البسيطة والمعقدة دون النظر في مدى احتياج المرأة لهذه العملية، أو ما قد ينتج من هذه العمليات من انعكاسات عكسية.
- اختلاف دواعي اللجوء لعمليات التجميل ما بين الحاجة الطبية والنفسية والاجتماعية وبين الهوس للوصول الى المظهر الجمالي المرغوب.

- تعتبر مراكز وعيادات التجميل من أهم المؤسسات التي أصبحت واسعة الانتشار في المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع السعودي بصفة خاصة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى التوصل إلى مؤشرات تخطيطية للحد من انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية. ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على أهم الانعكاسات الاجتماعية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية.
- التعرف على أهم الانعكاسات النفسية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية.
- التعرف على أهم الانعكاسات الصحية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية.
- التعرف على أهم الانعكاسات الاقتصادية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية.
- التوصل إلى مؤشرات تخطيطية للحد من انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية.

تساؤلات الدراسة:

تعمل الدراسة الحالية على الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما أهم الانعكاسات الاجتماعية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية؟
- ما أهم الانعكاسات النفسية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية؟
- ما أهم الانعكاسات الصحية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية؟
- ما أهم الانعكاسات الاقتصادية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية؟
- ما هي المؤشرات التخطيطية للحد من انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية؟

حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** السيدات السعوديات اللاتي أجرين عمليات تجميل بمدينة الرياض.
- **الحدود المكانية:** مدينة الرياض
- **الحدود الزمنية:** العام الجامعي 1444هـ
- **الحدود الموضوعية:** يقتصر هذا البحث على دراسة (انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية والمؤشرات التخطيطية للحد منها).

مصطلحات الدراسة:

يتردد في ثنايا الدراسة مجموعة من المصطلحات ما يستلزم تعريفها إجرائيًا وذلك كخطوة منهجية.

- **مؤشرات تخطيطية:**

عرفه الجوهري (1990) بأنه " عبارة عن بيانات كمية أو كيفية ترصد الواقع الفعلي لحياة ترصد الواقع

الفعلي لحياة فئة ما من فئات المجتمع بغرض قياس الأوضاع المعيشية لها وتحليلها وتفسيرها، بما يمكن أن يدل على واقع هذه الفئة مما يساعد في وضع خطط في تحسين وتطوير نوعية الحياة لتلك الفئة، كما عرفه السروجي (2005) بأنه " بيانات كمية أو كيفية ترصد الواقع الفعلي لنوعية حياة مجتمع ما ومشكلاته كمؤشر لتحسين نوعية هذه الحياة ومواجهة هذه المشكلات مما يفيد في التخطيط كأسلوب علمي لمواجهة هذه المشكلات ". (السروجي , 2005)

ويُعرف إجرائيًا بأنها: مجموعة من المؤشرات التخطيطية المقترحة من قبل العاملين في مجال الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع التي يمكن الاستفادة منها في رسم السياسات والبرامج لمواجهة انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية.

- **الانعكاسات:**

تعرف إجرائيًا بأنها: الآثار الاجتماعية النفسية والصحية والاقتصادية التي تلحق بالمرأة السعودية نتيجة إجراء عمليات التجميل داخل محيطها المجتمعي والأسري.

- **عمليات التجميل:**

عرفها الشواف (2021) بأنها كل عمل ما من شأنه تحسين الشيء في مظهره الخارجي بالزيادة أو الإنقاص منه، وعرفتها ياسين (2011) بأنها " عمليات جراحية؛ صغيرة أو كبيرة؛ يراد منها: إما علاج عيوب تتسبب في إيلام صاحبها، بدنياً أو نفسياً. وإما تحسين شيء في الخلقة بحثاً عن جوانب من الجمال أكثر من هو موجود"(ص47)

تعرف إجرائيًا بأنها: هي العمليات التجميلية الجراحية أو غير الجراحية التي تقوم بها المرأة السعودية بقصد إخفاء العيوب وإظهار المحاسن والرغبة في التزين وفقا لمقاييس الجمال.

الإطار النظري:

المنطلق النظري للدراسة:

وبناءً على ذلك سوف تقوم الباحثة في هذه الدراسة باستخدام وتوظيف بعض النظريات بالشكل الذي يساعد على زيادة فهم موضوع الدراسة "مؤشرات تخطيطية للحد من انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية." وفيما يلي استعراض للنظريات التي ترتبط بالدراسة الحالية: -

1-التفاعلية الرمزية:

تنطلق نظرية التفاعل الرمزي من القبول بالخبرة الإنسانية العادية كمنبع نهائي لكل معرفة وقيمة من خلال دراسة عملية التفاعل والاتصال بين الناس، وتعتبر اللغة أساساً حيوياً وواسطة مهمه للتفاعل والاتصال البشري باستخدام الرموز، والعقل البشري، والنفس البشرية كأدوات علميّه أو ركائز تنظيرية لدراسة السّلوك الإنساني الذي يتشكّل بواسطة الأوضاع، والمواقف المباشرة، بالإضافة إلى حل المشاكل الاجتماعية التي يواجها المجتمع من خلال تسجيل وتلخيص الخبرات السابقة، وتصوّر هذه النظرية المجتمع باعتباره نسقاً من العمليات

التفسيرية التي تحكم السُّلوك فالمجتمع هو شبكة من الأفعال التي تتكوّن أثناء عملية التّفاعل التفسيري التي توجّهها موضوعات خاصّة في المجتمع، وحيث تقوم هذه النظرية بتحديد المجال الزمني والمكاني الذي تحدث فيه الأحداث، والقواعد الاجتماعية السائدة في المجتمع، وما اعتاد الناس على ممارسته من السلوك، والقيم الاجتماعية، وأثر التنشئة الاجتماعية التي يكتسبها الفرد طوال فترة حياته، وجميع هذه العوامل تؤثر في تفاعلات الفرد في مجتمعه (عمر، 1997).

وتعد التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية، وتبدأ بمستوى الوحدات الصغرى منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكيل بنية من الأدوار، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات الأفراد بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إما على بني الأدوار والأنساق الاجتماعية أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي (الغريب، 2009).

وأيضاً تقرر نظرية التفاعل الرمزي أن التفاعل مع الآخرين هو أكثر العوامل أهمية في تحديد السلوك الإنساني، وانتقلت من دراسة الظواهر الاجتماعية الشاملة إلى تناول الوحدات الاجتماعية ذات النطاق المحدود، فبعد أن كانت محددات السلوك تنبع من عوامل قائمة في البناء الاجتماعي أوفي إطار العمليات التاريخية الشاملة التي يمر بها المجتمع، أصبحت محددات السلوك تتناول الوحدات المحدودة مقصورة في نطاق المجالات الاجتماعية ذات النطاق الضيق كالوسط الاجتماعي المباشر الذي يتفاعل الفرد فيه مع أعضائه في إطار العلاقات الاجتماعية)(العرابي، 1991).

كما تهتم هذه النظرية بما يكتنف حياة الإنسان من مشكلات من خلال فهم الإنسان لذاته الفاعلة وأدواره والمواقف التي يمر بها داخل الحيز المجالي الذي يتفاعل ويتعايش فيه (الغريب، 2010).

تصور نظريه التفاعل الرمزي السلوك الإنساني بأن الإنسان كائن مزود بالقدرة على التفكير الواعي، فإذا سلك الإنسان سلوكه فهو يفعل ذلك طوعاً وهو وإن أجبر على القيام بسلوك لا يرضى عنة فإن لديه القدرة والإرادة على أن يقاوم ويحتج ويتذمر بل وقد يتمرد أو يثور في بعض الأحيان، إذاً فالإنسان ليس دمية تتحرك على مسرح الحياة الاجتماعية وفقاً للسيناريو الذي يكتبه المجتمع، ولكن الإنسان من ناحية أخرى لا يعيش معزولاً في عالمة الخاص ذلك لأنه يدرك ذاته كفرد، كما أنه يدرك ويشعر بغيره من الأفراد الأخرين (العرابي، 1991).

وتعتبر هذه النظرية مدخلاً مهماً لدراسة حياة الجماعة الإنسانية والسلوك الشخصي، وتدعو إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مع التركيز على أهمية المعاني والمواقف والرموز ذلك لأن التفاعل بين الأفراد يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين. وتركز هذه النظرية على تفسير كيفية انضباط أعضاء الأسرة عن طريق جماعتهم الأسرية، وكذلك تفسير التفاعلات والمعاني المشتركة التي تعتبر لب السلوك. وأن المفهوم التفاعلي ينبني على إدراك الفرد للمعايير أو توقعات الدور تجعله ملتزماً في سلوكه بأعضاء الجماعة سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي. ويحدد الفرد هذه التوقعات في أي موقف تبعا لمصدرها (الجماعة

المرجعية) وبناء على تصوره الذاتي وعندما يتمكن من ذلك يقوم بدوره (المحارب،2011).

وتدرس التفاعلية الرمزية الأدوار في نطاق عملية التفاعل وهي نفسها التوقعات المتبادلة، وتعتبر أدوار دينامية تنتج دائماً معايير جديدة وقيماً جديدة، فالدور يتبلور حول الذات الفاعلة في العالم الرمزي. وكلما كان العالم الرمزي مختلفاً ومتبايناً كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف وبطيء، وكلما شهد التفاعل بينهما ضروباً من التوتر والصراع. ويحدث العكس في حالة اشتراك الطرفين في عالم رمزي واحد (الدقس، 2005).

لذا أهتمت النظرية بالطريقة التي يُقدم بها الفرد نفسه للآخرين في مواقف العمل اليومية، وبالطريقة التي يواجه بها انطباعات الغير عنه ويتحكم فيها، وأنواع الأشياء التي يتجنبها، وكيف يتحكم الفرد بالانطباعات أثناء التفاعل، فالفرد يقوم بالتفاعل في شكل نمطي ويستخدم نشاط الشخص المشارك في مناسبه خاصه للتأثير على المشاركين بطريقه ما وأثناء هذا الأداء قد يقوم بالدور المتوقع منه كله أو يؤدي دوراً غيره آو يؤدي نمط فعل لم يتوقع منه والعمل على السيطرة عليه ويؤثر المظهر الخارجي للشخص والعمر والجنس والعرف والشمائل على تحديد السلوك المنتظر(عمر، 1997).

2-نظرية الانتشار الثقافي: -

تنطلق النظرية الانتشارية من أن التغير الثقافي يرجع إلى عامل الانتشار، فالانتشار عملية تنتشر بموجبها سمات ثقافية من منطقه الى أخرى، وإلى أن تعم تلك السمات أنحاء العالم، لان من سمات الثقافة الانتشار. وتميز هذه النظرية بين انتقال التراث وانتشاره، فيعني الأول: الانتقال الثقافي عبر الأجيال (من جيل الى آخر) داخل المجتمع، أما الثاني فهو يعني: انتقال سمات ثقافية من مجتمع الى آخر. وبمعنى آخر أن التراث يعمل وفق عامل الزمن، بينما الانتشار يعمل وفق عامل المكان. وترجع هذه النظرية التغيرات التي تحدث في مجتمع، أنما تأتي نتيجة استعارة سمات ثقافية من مجتمع ثان، أي أن التغيرات الثقافية ترجع في مصدرها الى ثقافة أخرى، انطلاقا من ذلك، تبني النظرية أفكارها على عامل الانتشار، وهو في كل الحالات لا يعني انتقال الأفراد، وإنما انتقال السمات الثقافية. وتعتمد عملية الانتشار على عامل الاختراع الذي يعتبر أصل الثقافة الجديدة، ويؤدي في النهاية إلى استمرارية بناء الثقافة وحفظها من الفناء. وأما آليات الانتشار فهي متعددة منها: الهجرة، والاستعمار، والثورة، وغيرها.

ولا تخلو عملية الانتشار من وجود عوائق، الأمر الذي يؤدي إلى مقاومة الثقافة المستعارة، وإبطاء عملية التغير عموماً. ويتبين من ذلك، إن النظرية الانتشارية تؤكد على الانتشار الثقافي بوصفه عاملاً للتغير، والاهتمام بالثقافة، والروابط الثقافية(الدقس،2005).

وتعتبر التغيرات التقنية تغيرات متتابعة وتؤدي إلى حصول آثار مصاحبة أو مشتقة على هيئات سلسلة مترابطة ومتواصلة من الحلقات ومن ثم تؤدي هذه إلى تغييرات واسعة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وتغير في الاتجاهات لدى الأفراد وتنامي التخصص في العمل، كما أن هناك علاقة قوية بين عمليات التجميل والتغير الاجتماعي، وتبدو هذه الظاهرة بوضوح كلما تقدم المجتمع وتغير أدى إلى انتشار مراكز وعيادات التجميل ، والتغير في

مجال القيم الاجتماعية مثل قيمة الجمال والنظرة إلى المرأة وإيجاد قيم جديدة تتلاءم مع التغيرات الاجتماعية . (معن ,1999)

الدراسات السابقة

جاءت دراسة الموسى (٢٠١٨م) بعنوان "العوامل التي تدفع المرأة السعودية الى إجراء العمليات التجميلية "بهدف تحديد العوامل التي تدفع المرأة لإجراء العمليات التجميلية، والأنماط الأكثر شيوعا في العمليات التجميلية، وتحديد آثارها على المرأة السعودية، ويعتبر نوع هذه الدراسة وصفية وتم استخدام منهج دراسة الحالة وطبقت الباحثة طريقة العينة العمدية على 30 امرأة من النساء السعوديات اللاتي أجرين تغييرا في صورة أجسادهن، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن الآثار المترتبة على تغيير صورة الجسد للمرأة السعودية تحمل جانبين أحدهما إيجابي والآخر سلبي ومن آثار عمليات التجميل: زيادة الثقة بالنفس والرضا عن الذات، والحصول على فرص الارتباط والزواج والقبول الاجتماعي، وأيضا بقاء آثار وندبات العمليات، التشوهات في الجسد بسبب الأخطاء الطبية، الهوس في المزيد من عمليات التجميل، والانعزال أثناء فترة التشافي.

بينما تناولت دراسة مراد (٢٠١٩) بعنوان "عمليات الوجه التحسينية " حكم التجميل سواء بالقرآن أو السنة ودراسة تلك الإجراءات دراسة فقهية وبيان أحكامها واستخدمت الدراسة منهج الوصف التحليلي ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ضوابط إجراء عمليات التجميل والعمليات التحسينية العشرة والعمليات التحسينية المحظورة والعمليات المتعلقة بترميم الوجه والتقشير وعمليات الليزر. وهي التي تجرى من أجل الحصول على مزيد من الجمال؛ وذلك بتحسين شكل الوجه زيادة في الجمال والنضارة، مثل: عمليات شد الوجه، تحديد الحاجبين، تلوين الشفتين، تعديل الأنف إما بالتصغير أو التكبير، عمليات الليزر التحسينية، مثل: إزالة شعر الوجه والنمش، والحقن التجميلية كحقن البوتكس لإزالة التجاعيد والترهل بالجلد، وغيرها.

في حين جاءت دراسة موراي وآخرون (Morait , et al.(2019 بعنوان " مواقف وقبول الشعب السعودي تجاه عمليات التجميل في الرياض بالمملكة العربية السعودية" والتي هدفت إلى تقييم المواقف وقبول الجراحة التجميلية بين المرضى في مستشفى الرعاية الأولية في الرياض ، المملكة العربية السعودية، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليل من خلال مقياس قبول الجراحة التجميلية على عينة من مرضى مستشفى الرعاية الأولية بمدينة الرياضة والتي بلغت (389) ، وتوصلت الدراسة إلى (47.6٪) من المرضى المشاركين في الدراسة مستعدين للخضوع لجراحة تجميلية بسيطة ، في حين لم يكن (37.1٪) منهم غير مستعدين. بالإضافة إلى ذلك، وافق (60.9٪) منهم على أن الجراحة التجميلية جيدة لأنها يمكن أن تساعد الناس على الشعور بتحسن تجاه أنفسهم، بينما لم يوافق (26.8٪) من المرضى. وجاءت النتائج بوجود فروق ذات دلالة إحصائية للاستجابات حول المقياس تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث عن الذكور ولمتغير المستوى التعليمي لصالح المستوى التعليمي الأعلى، كما أوصت الدراسة بالحاجة الملحة للتدخل التنظيمي لضمان سلامة المرضى ورضاهم.

وجاءت دراسة المصري وآخرون (Almasri (2019 بعنوان " عدد عمليات التجميل لدى السيدات في المجتمع السعودي" والتي هدفت إلى تقدير مدى انتشار عمليات التجميل بين السعوديات في مدينة الرياض وتحديد العوامل التي

يمكن أن تؤثر على أداء هذه الإجراءات، حيث شملت الدراسة لعينة ملائمة 500 امرأة في الجامعات ومراكز التسوق ، في الرياض ، ، من خلال أداة الاستبانة ، وأظهرت النتائج أن 55.4٪ من المشاركات في الدراسة أجرن عمليات تجميل، بينما النسبة المتبقية لم يجروا هذه العمليات لم يكونوا بحاجة إليها حيث أن 17٪ منهم كانت لأسباب مالية ، و 9.4٪ لأسباب اجتماعية. من بين أولئك الذين خضعوا لجراحة تجميلية، أجاب 58.1٪ من المشاركين أن هدفهم هو التغيير والحصول على مظهر أكثر جمالًا. إلا أن 31٪ منهم خضعوا لعمليات تجميل لمعالجة التغيرات التي طرأت على وجوههم وأجسادهم، كما أكدت النتائج أن هناك قبول لعمليات التجميل خاصة عند النساء غير المتزوجات. كان الرضا عن النفس من أهم العوامل التي أثرت في أداء الإجراءات التجميلية، بينما كان السبب الاجتماعي أقلها.

كما جاءت دراسة الملهم وآخرون (2020) Almulhem et al. بعنوان " الوعي بنتائج جراحة السمنة والحاجة إلى الجراحة التجميلية بعد ذلك في المملكة العربية السعودية" والتي هدفت تقييم الوعي بجراحة السمنة وانتشار الأداء ومضاعفاتها ونتائجها في المملكة العربية السعودية، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على مناطق مختلفة في المملكة العربية السعودية واتبعت الدراسة أسلوب العينة العشوائية على عينة بلغت (1821) مفردة من المواطنين السعوديين من خلال أداة الاستبانة عبر الإنترنت وتوصلت الدراسة إلى أيد حوالي 70.4٪ يعتبرون جراحة علاج البدانة وسيلة فعالة لفقدان الوزن. وخضع 8.1 ٪ فقط من المشاركين في الدراسة لعملية جراحية لعلاج البدانة. ومعظمهم (84.4٪) كانوا راضين عن النتائج ، 42.9٪ احتاجوا إلى جراحة تجميلية بعد جراحة السمنة ، 52.4٪ عانوا من حرقة في المعدة أو قيء بعد الجراحة ، 49.0٪ اتبعوا نظامًا غذائيًا بعد الجراحة ، 58.5٪ مارسوا الرياضة بانتظام بعد الجراحة ، 33.4٪ يعانون من الإسهال أو التضخم بعد الجراحة ، 91.2٪ لديهم لياقة بدنية أكبر بعد الجراحة ، 95.3٪ شعروا بثقة أكبر بعد الجراحة ، 89.1٪ شعروا بمزيد من التواصل الاجتماعي بعد الجراحة، وأكدت النتائج أن السعوديين لديهم معرفة مقبولة عن جراحة السمنة وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إجراء جراحة السمنة والفئات العمرية والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي ومؤشر كتلة الجسم لدى المستجيبين .

وحاولت دراسة الزايد (٢٠٢٠) بعنوان "الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعمليات التجميل للمرأة السعودية" تحديد الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بعمليات التجميل عند المرأة السعودية في الوجه والجسم وتحديد الضوابط الثقافية كذلك وتتبع الدراسة هذه الدراسة نمط الدراسات الوصفية لتفسير مشكلة الدراسة واتبعت الدراسة بمنهجها على منهج المسح الاجتماعي للمراكز والمجمعات واشتمل مجتمع العينة من ناحية الحد الموضوعي عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعمليات التجميل للمرأة السعودية والحد المكاني في مدينة بريدة وعنيزة وكانت الحدود البشرية على عدد (١٠٠) من النساء واستخدمت الباحثة لجمع البيانات دليل المقابلة كأداة لجمه البيانات وكذلك أداة تحليل المضمون لبيانات المقابلة الكيفية وكانت من نتائج الدراسة أن سعت إلى الكشف عن اتجاهات وأبعاد اجتماعية وثقافية أثرت على المرأة في المجتمع السعودي خاصة في مجتمع القصيم و اختيار المرأة لعمليات التجميل سواء في الوجه أو الجسم وقبول صورة ذاتية مرضية عن نفسها، أو صورة من أجل رضا الآخرين وكانت من توصيات الباحث أن التقبل وجذب انتباه الأخرين يؤثر على اتجاه المرأة لعمل العمليات التجميلية، لذا لابد من تفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين في نشر ثقافة الوعي الفكري بصورة الجسد والتفكير حول المتغيرات الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تؤثر على المرأة السعودية.

كما جاءت دراسة المنصور (٢٠٢٠) بعنوان "دوافع الاهتمام الاجتماعي بالجسد عمليات التجميل للنساء السعوديات أنموذجا) لتحاول التعرف على الدوافع الذاتية والاجتماعية والثقافية للاهتمام بالجسد من خلال عمليات التجميل، وما إذا كان الجسد هوية للتعبير عن الذات وتحسين العلاقات الاجتماعية ومعرفة تأثير الإعلام والانفتاح الثقافي على تنمية الاهتمام بالجسد وتأثير العروض المغرية من قبل عيادات التجميل على تكوين هذه الدوافع. طبقت الدراسة في مراكز تجميل طبية خاصة وكان منهج هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة وكانت أداة العينة المستخدمة هي الاستبيان على عينة تحتوي على عدد ٦١١ مفردة من النساء السعوديات اللاتي اجرين عمليات تجميلية أدوات الدارسة في تفسير هذه الظاهرة انطلقت من إطار نظري اعتمد على نظرية العالم الحديث بيير بورديو توصلت الدارسة لعدد من النتائج أهمها: أن الجسد هو احدى الأدوات التعبيرية الأساسية عن هوية الذات وتحسين العلاقات، مما اكد على بروز ظاهرة الاهتمام الاجتماعي بالجسد في المجتمع السعودي ،كما أثبتت النتائج تأثير متغير العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والدخل الشهري، مما كشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المتزوجات والمخطوبات والجامعيات، ومن دخلهن الشهري مرتفع .وكانت من التوصيات توعية وتثقيف من قبل المؤسسات الاجتماعية حول شكل الجسد، وما يتعلق به من مؤثرات ذاتية واجتماعية وثقافية من الممكن أو توجه صاحبه لاتخاذ قرارات خاطئة بشأنه. العمل على تطوير أدوات الاهتمام الاجتماعي بالجسد من نوادٍ رياضية، وطرق لممارسة المشي والحركة، وعيادات تغذية، ومؤسسات صنع الأغذية الصحية.

في حين دراسة حميد (٢٠٢٠) بعنوان " نوازل في عمليات تجميل الوجه " هدفت بيان حقيقة بعض إجراءات التجميل الواقعة على الوجه و دراسة تلك الإجراءات دراسة فقهية وبيان أحكامها وفق المنهج وإضافة دراسة علمية إلى المكتبة الفقهية المتعلقة بقضايا التجميل ، واستخدمت الدراسة منهج الاستقراء ومن اهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن شد الوجه بتقنية الهايفو والتي يظهر جواز شد الوجه بهذه التقنية ، والمايكروبليدينج فإنه يحرم تحديد الشفاه أو رسم الحواجب بهذه التقنية لكونه من الوشم المحرم ، و تقنية الفراكشينال والتي يظهر جواز مثل هذه التقنية لتقشير الوجه والشفاه ، وتوريد الشفاه بالمواد كيميائية وتعتمد هذه الطريقة على استخدام عدد من الكريمات المصنعة، والتي تساعد على تغيير لون الشفايف، والذي يظهر - والله أعلم - جواز استخدام مثل هذه الكريمات لتوريد الشفاه.

كما حاولت دراسة عبدالمنعم (٢٠٢٠م) بعنوان " المتغيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بعمليات التجميل عند المرأة " معرفة العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة في إقبال المرأة على عمليات التجميل، نوع هذه الدراسة وصفية تحليلية استخدمت الباحثة أسلوب الدراسة الميدانية طبق على مئة سيده من ساكني البيئات العشوائية ومئة سيدة من ساكني البيئات المخططة لجمع المعلومات اللازمة لإتمام الدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية تجمع بين كل من اتجاه المرأة نحو عمليات التجميل وبعض المتغيرات النفسية وتتضمن صورة (الجسم - القلق - الاكتئاب - الخجل) فلا شك أن من ينظر إلى صورة أجسادهم بشكل سلبي فعادة ما يدخلون في دائرة الاكتئاب وهذا ما يجعلهم يلجؤون إلى عمليات التجميل لتحسين تلك الصورة ومن أهم التوصيات إرشاد النساء اللاتي يعانين من أفكار سلبية حول صورة أجسامهن ومحاولة مساعدتهن على التغلب على الصعوبات النفسية التي يوجهونها، تزويد المستشفيات والعيادات النفسيين لمساعدة النساء اللاتي يعاني من آثار نفسية وذلك بعمل برامج إرشادية و علاجية لمساعدتهن لتقبل ذواتهن.

وناقشت دراسة بشير (٢٠٢٠) بعنوان " رضا المريض في العمليات التجميلية واثره في المسؤولية المدنية " بيان المقصود بالرضا في عمليات التجميل وبيان أثر الرضا على مسؤولية الطبيب في عمليات التجميل ودراسة تلك الإجراءات دراسة مقارنة وقد بينت النتائج أن التجميل أصبح من الضروريات لحاجات البشر واعتراف الفقه والقضاء الحديث بعمليات التجميل التحسينية وان الجراحة التجميلية تحتم على الطبيب التقييد بقيود معينة ، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن الجراحة التجميلية تحتم على الطبيب التقييد بالشروط المنصوص عليها في القانون والمنصوص عليها في القرارات الإدارية التي نصت عليها وزارة الصحة ونقابة الأطباء، وان على الطبيب أخذ الموافقة من وزارة الصحة أو مديرية الصحة في منطقة المستشفى على استئصال هذا العضو وزرع بدلاً عنه في عمليات التجميل وغيرها بعد عرض التحاليل أو الدراسات والاستشارات الطبية للمريض أو المتبرع، على مديرية الصحة فيها على وجه السرعة المطلوبة، وان مسؤولية الطبيب عقدية إذا وجد العقد الصحيح بين الطرفين وأن الضرر ينشأ عن الأخلال بالعقد الطبي وان هذه المسؤولية تعوض سواء وجد الأجرام كانت المعالجة على سبيل المجان بسبب الزمالة أو المجاملة أو عند أخلال أحد الطرفين تتحول تلك المسؤولية إلى تقصيرية.

وحاولت دراسة الشريف (٢٠٢١) بعنوان " الضوابط الشرعية للجراحات التجميلية " تحديد المقصود بالتداوي وضوابطه في الإسلام و بيان حكم التداوي بالجراحة في الإسلام واستخدمت في البحث المنهج الاستنباطي باستقراء آيات القرآن الكريم المتعلقة بالجراحات التجميلية والتداوي وكذلك الأحاديث وأراء العلماء وقد بينت النتائج بأنه توسعت عمليات التجميل بشكل لافت في القرن الأخير، وذلك بسبب الحروب والحوادث التي تعرض لها الإنسان حيث دفعت الأطباء إلى بذل قصارى جهودهم في تذليل المشكلات الصحية التي يتعرض لها الإنسان، والتي تحدث له أضرار وخاصة على صعيد المظهر الخارجي والداخلي. والتوصيات التي أوصتها الدراسة ضرورة تركيز واهتمام الأطباء بضوابط وشروط إجراء الجراحات التجميلية، الحد من المراكز التجميلية غير المتخصصة وإصدار القوانين التي تسهم في ذلك.

بينما دراسة عبد المطلب (٢٠٢2) بعنوان " تأثيرات برامج التجميل بالفضائيات المصرية على المراهقات المصريات " ناقشت تأثيرات برامج التجميل بالفضائيات المصرية على المراهقات المصري، ورصد تأثيرات مشاهدة المبحوثات لبرامج التجميل بالفضائيات المصرية، وتعد من الدراسات الوصفية وقد طبقت على المراهقات من الفئة العمرية (18-21) في (جامعة عين، وجامعة 6 أكتوبر) على عينة قوامها (400) مبحوثة. وقد بينت النتائج أن التي تدفع الأنثى لإجراء عمليات التجميل في الترتيب الأول الرغبة في الشعور بالجمال يليه التخلص من البدانة لأجل تحسين الصحة. وجاءت الأثار الإيجابية لبرامج التجميل (تقديم أحدث المعلومات عن العناية بالصحة وإبراز الجمل وتصحيح العيوب، زيادة الثقة بالنفس، تجعل الفتاة تتشبه بشكل أكبر لنفسها وجمالها، التميز بين الفتيات). وجاءت الأثار السلبية لبرامج التجميل (إخفاء المخاطر والأضرار التي قد تصاحب عمليات التجميل والتعديل في الشكل ـ الهوس بمزيد من عمليات هي للدعاية وتكريس فكرة المقاييس الكاملة للجمال عند الفتاة).

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في تناول العمليات التجميلية في المجتمع السعودي ولكنها

اختلفت في الأهداف فتناول كثير من الدراسات السابقة التي تمل تناول واقع عمليات التجميع في المجتمع السعودي أو العوامل التي تدفع المرأة السعودية لإجراء عمليات التجميل كدراسة الموسى (٢٠١٨م) في حين تناول دراسة مراد (٢٠١٩) حكم التجميل سواء بالقرآن أو السنة بينما دراسة مورايت وآخرون (Morait , et al.(2019 حاولت تقييم المواقف وقبول الجراحة التجميلية بين المرضى في مستشفى الرعاية الأولية في الرياض ، وحاولت دراسة المصري وآخرون (2019) Almasri تقدير مدى انتشار عمليات التجميل بين السعوديات في مدينة الرياض وتحديد العوامل التي يمكن أن تؤثر على أداء هذه الإجراءات، وركزت دراسة الملهم وآخرون (2020) Almulhem et al. على تقييم الوعي بجراحة السمنة وانتشار الأداء ومضاعفاتها ونتائجها في المملكة العربية السعودية، كما حاولت دراسة الزايد (٢٠٢٠) تحديد الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بعمليات التجميل عند المرأة السعودية في الوجه والجسم وتحديد الضوابط الثقافية لذلك ، في جاءت دراسة المنصور (٢٠٢٠) لتحاول التعرف على الدوافع الذاتية والاجتماعية والثقافية للاهتمام بالجسد من خلال عمليات التجميل، وهو ما يتوافق مع أهداف دراسة عبدالمنعم (٢٠٢٠م) ، وجميع هذه الدراسات اختلفت إلى حداً ما عما تستهدف الدراسة الحالية حول انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية والمؤشرات التخطيطية للحد منها.

في حين تمت الاستفادة من الدراسات السابقة وأُطرها النظرية كأداة للحصول على المراجع العلمية مما يُساهم في بلورة مشكلة الدراسة وهي التعرف على العوامل المؤدية إلى إجراء السيدات السعوديات لعمليات التجميع بالإضافة إلى الانعكاسات والأضرار التي قد تنتج على المرأة السعودية والمجتمع السعودي من هذه العمليات ، كما تم الاستفادة من الدراسات السابقة في اختيار المنهج والعينة الملائمة للدراسة الحالية، كما ساعدت الدراسات السابقة الوصول إلى مؤشرات تخطيطية مقترحة للحد من انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: نوع الدراسة ومنهجيتها

تعد هذه الدراسة وصفية تحليليه، تستخدم منهج المسح الاجتماعي على عينة من السعوديات اللاتي اجرين عمليات تجميل في المراكز الصحية المتخصصة والمستشفيات بمدينة الرياض، حيث استخدم هذا المنهج لدراسة انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من السعوديات اللاتي اجرين عمليات تجميل في المراكز الصحية المتخصصة والمستشفيات بمدينة الرياض ، ولم يستدل على إحصائية توفر للعدد الإجمالي لعدد السعوديات اللاتي أجرين هذه النوعية من العمليات على مستوى مدينة الرياض، لذا اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة غير الاحتمالية (العينة الميسرة) والتي عرفها خليل (2017) بأنها "هي العينة التي يتم فيها الاختيار لوحدات المجتمع علي أساس السهولة أو الملائمة في توفر المراد مقابلتهم في مكان معين".(ص47) ، لذا اعتمدت الدراسة على توزيع رابط أداة الدراسة إلكترونياً "الاستبانة" على المراكز الصحية المتخصصة بعمليات التجميع والمستشفيات بمدينة الرياض، وبلغ حجم العينة التي تم تجميعها (363) سيدة، كما شملت عينة الدراسة إجراء مقابلات مقننة مع (17) من أعضاء هيئة

التدريس في مجال الخدمة الاجتماعية بثلاث جامعات سعودية بمدينة الرياض وهي (جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن -جامعة الملك سعود -وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

ثالثاً: أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداتي دراسة جاءت الأداة الأولى هي أداة الاستبانة التي وجهت إلى السيدات السعوديات التي أجرت عمليات التجميل بعيادات التجميل، لتحقيق أهداف الدراسة حول الانعكاسات الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية، والتي تكونت من جزئيين: الجزء الأول: يشمل البيانات الأولية لعينة الدراسة. والجزء الثاني: يشمل محاور الدراسة الأربع وهي المحور الأول: الانعكاسات الاجتماعية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية، المحور الثاني: الانعكاسات النفسية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية، المحور الثالث: الانعكاسات الصحية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية، وأخيراً المحور الرابع: الانعكاسات الاقتصادية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية بإجمالي عدد عبارات (26) عبارة.

كما جاءت الأداة الثاني للدراسة وهي أداة المقابلة المقننة والتي تم توجيها إلى أعضاء هيئة التدريس تخصص الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع في الجامعات الثلاث بمدينة الرياض والتي تكونت من جزئين الجزء الأول يشمل البيانات الأولية لعينة الدراسة والجزء الثاني يشمل أربع أسئلة مفتوحة تتناول المؤشرات التخطيطية للحد من الانعكاسات (الاجتماعية - النفسية – الصحية – الاقتصادية) لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية.

تم التأكد من صدق أداتي الدراسة من خلال الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وذلك من بعرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المختصين لإبداء الرأي فيما يتعلق في مدى مناسبة العبارات، كما تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي وهو مدى اتساق كل عبارة من عبارات أداة الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه هذه العبارة، وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (1) صدق الاتساق الداخلي لأداة الاستبانة

الانعكاسات الاجتماعية		الانعكاسات النفسية		الانعكاسات الصحية		الانعكاسات الاقتصادية	
1	**0.768	1	**0.782	1	**0.809	1	**0.737
2	**0.664	2	**0.814	2	**0.731	2	**0.769
3	**0.770	3	**0.705	3	**0.688	3	**0.795
4	**0.812	4	**0.586	4	**0.822	4	**0.729
5	**0.826	5	**0.822	5	**0.844	5	**0.785
6	**0.725	6	**0.613	6	**0.760	6	**0.748
				7	**0.803		
				8	**0.795		

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01.

يتضح من الجدول رقم (1) أن كل عبارة بالمحور ترتبط ارتباطًا طرديًا موجباً ذا دلالة إحصائية بالدرجة الكلية للمحور المحور الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة 0.01، كما تم التأكد من الثبات لأداة الدراسة باستخدام معامل ألفا-كرونباخ Cronbach's Alpha، والجدول التالي يبين قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة.

جدول رقم (2) معامل ألفا-كرونباخ لمحاور أداة الدراسة

المحور	معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات
الانعكاسات الاجتماعية	0.855	6
الانعكاسات النفسية	0.815	6
الانعكاسات الصحية	0.907	8
الانعكاسات الاقتصادية	0.853	6
الاستبانة ككل	0.957	26

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا-كرونباخ لكامل أداة الدراسة بلغت (0.957)، وبلغت قيمة معامل ألفا-كرونباخ لعبارات المحور الأول: الانعكاسات الاجتماعية (0.855) وعبارات المحور الثاني: الانعكاسات النفسية (0.815)، وعبارات المحور الثالث: الانعكاسات الصحية (0.907)، وأخيراً المحور الرابع: الانعكاسات الاقتصادية: (0.853) ويشير ذلك لوجود ثبات مرتفع لأداة الدراسة.

رابعاً: المعالجة الإحصائية

لكي تتحقق أهداف الدراسة، وللكشف عن النتائج المراد الوصول إليها، فإنه تم إدخال القيم المتحصلة من أداة الدراسة (الاستبانة) في برامج خاصة لإجراء المعَالجات الإحصائية اللازمة، وتم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الإصدار 28، وبعد ذلك تم استخدام المقاييس الإحصائية التالية:

بالإضافة إلى ما سبق استخدامه لتقنين أداة الدراسة مثل معامل الارتباط لـ "بيرسون" (Person Product-moment correlation)، ومعامل "ألفا كرونباخ" (Cronbach Alpha)، فإنه تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

الإحصاء الوصفي: وذلك من خلال:

- استخدام التكرارات والنسب المئوية، للتعرف على الخصائص الشخصية التي تساهم في وصف أفراد عينة الدراسة.
- استخدام معادلة المتوسط الحسابي (Mean)، وذلك لبيان معدل ارتفاع أو انخفاض درجة استجابة أفراد العينة على كل فقرة من فقرات الاستبانة، وعلى الاستبانة بكامل فقراتها.
- استخدام الانحرافات المعياري (Standard Deviation)، وذلك للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد العينة عن المتوسط الحسابي.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

خصائص عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة لأداة الاستبانة السيدات السعوديات اللاتي أجرين عمليات تجميل بمدينة الرياض وجاءت خصائص هذه العينة وفقاً للآتي:

جدول رقم (3) توزيع البيانات الأولية لعينة الدراسة

المتغير		ن	%
العمر	أقل 30عاما	100	27.5
	من30 الى اقل من 40 عاما	74	20.4
	من 40 الى اقل من 50 عاما	121	33.3
	من 50 عاما فأكثر	68	18.7
الدخل الشهري للأسرة	قل من 5000 ريال	34	9.4
	من 5000 الى 10،000 ريال	35	9.6
	من 10،000 الى 15،000 ريال	121	33.3
	من15،000 الى 20،000 ريال	105	28.9
	من 20،000 فأكثر	68	18.7
مستوى التعليم	- متوسط فأقل	22	6.1
	- ثانوي	65	17.9
	مؤهل جامعي	225	62.0
	دراسات عليا	51	14.0
الحالة الاجتماعية	متزوجة	140	38.6
	عزباء	128	35.3
	أرملة	71	19.6
	مطلقة	24	6.6
حالة العمل	طالبة	80	22.0
	ربة منزل	34	9.4
	عمل حكومي	121	33.3
	عمل بقطاع خاص	66	18.2
	لا أعمل	35	9.6
	عمل خاص	27	7.4
هل نجحت عملية التجميل التي قمتي بها	لا	41	11.3
	إلى حداً ما	204	56.2
	نعم	118	32.5
عدد العمليات التي أجريت	من 1الى 2	145	39.9
	من 3 الى 4	93	25.6
	من 5الى 6	82	22.6
	من 7 فأكثر	43	11.8
مكان تسوية عمليات التجميل	داخل المملكة	230	63.4
	خارج المملكة	79	21.8
	بالداخل والخارج	54	14.9
مدى وجود خطط لتسوية عمليات تجميع أخرى في الوقت القريب	لا	103	28.4
	نعم	260	71.6
	الإجمالي	**363**	**100.0**

يتضح من الجدول رقم (3) عينة الدراسة من السيدات السعوديات اللاتي أجرين عمليات تجميع واللاتي بلغت (363) تنوعت فئات العمر لديها فجاءت النسبة الأكبر من الفئة العمرية من 40 إلى 50 عام بنسبة (33.3%) من المشاركين في الدراسة، بينما الفئة العمرية الأقل من 30 عام بلغت نسبتهن (27.5%) ، كما بلغت نسبة الفئة

العمرية من 30 إلى 40 عام 20.4% ، وأخيراً الفئة العمرية من 50 عام فأكثر بنسبة 18.7%، وهو ما يعكس تغطية العينة فئات متنوعة من العمر للسيدات السعوديات اللاتي أجرين عمليات تجميل، وتميزت النسبة الأكبر المشاركات أنهن من أصحاب دخل مرتفع حيث 33.3% من المشاركات من ذوات الدخل من 10 ألف إلى 15 ألف ريال، و 28.9% من ذوات الدخل من 15 إلى 20 ألف ريال ، بينما 18.7% من ذوات الدخل الأكثر من 20 ألف ريال ، وهذه النسب طبيعية كون أن عمليات التجميل من العميات الغير مدعومة من الدولة والتي لها تكاليف مرتفعة لا يقدر عليها إلا فئات الدخل المتميز، كما أن النسبة الأكبر من المشاركات جاءت من حاملتي درجة البكالوريوس بنسبة 62%، مع تنوع المستويات التعليمية لباقي المشاركين، كما يلاحظ أن النسب الأكبر من المشاركين كانوا متزوجات بنسبة 38.6% ، أو عزباوات بنسبة 35.3%، ليؤكد اهتمام هذه الفئتين بهذه النوعية من العمليات ، كما تنوعت الحالة الوظيفية للمشاركات وجاءت نسبة كبيرة من العاملات بالقطاع الحكومي بنسبة 33.3% ، و22% من الطالبات.

وحول عمليات التجميل اللاتي أجريتها المشاركات أكد 56.2% منهن أن العمليات ناجحة بدرجة متوسطة، بينما 32.5% أيدوا نجاح العملية تماماً ، كما جاءت النسبة الأكبر من المشاركات بإجراء عملية أو عملتين تجميل بنسبة 39.9%، بينما 25.6% أجرين من ثلاث إلى أربع عمليات ، مما يؤكد أن عمليات التجميع اللاتي يجريها السعوديات ليست عملية واحدة بل أنها ممكن أن تكون مجموعة من العمليات المتتالية وهو ما اتضح من تنوع توزيع المشاركات على أعداد العمليات المختلفة اللاتي تم إجرائها، كما أن هناك تنوع في مكان إجراء العملية النسبة الأكبر والتي بلغت 63.4% داخل المملكة ولكن هناك نسبة 21.8% خارج المملكة والنسبة المتبقية أجريت داخل وخارج المملكة ، كما اختتم المشاركات تأكيد النسبة الأكبر منهن واللاتي بلغت 71.6% عن وجود خطط لإجراء عمليات تجميع أخرى .

كما شملت عينة الدراسة لأداة المقابلة أعضاء هيئة التدريس بثلاث جامعات سعودية بمدينة الرياض توزعت النسبة الأكبر من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بنسبة 47.1%، بينما جامعة الملك سعود بلغت 35.3% وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 23.6%، كما غلب على المشاركين درجة أستاذ مساعد بنسبة 53%، بينما أستاذ مشارك بنسبة 29.4%، وأخيراً الأستاذ بنسبة 17.6%.

كما تم تحليل محاور أداة الاستبانة لاستخراج نتائجها وفقاً لتساؤلاتها المختلفة وجاءت النتائج كالاتي:

الإجابة على التساؤل الأول: أهم الانعكاسات الاجتماعية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية؟

تم تناول الانعكاسات الاجتماعية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية من خلال مجموعة من العبارات، وجاءت نتائج تحليل آراء عينة الدراسة من السيدات اللاتي أجريت عمليات تجميل حول هذه الانعكاسات كما يلي:

جدول رقم (4) نتائج آراء عينة الدراسة حول الانعكاسات الاجتماعية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية

م	العبارة		درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			لا	إلى حد ما	نعم				
1	أصبحت لدى هوس الاهتمام برأي الأخرين في شكل أكثر	ك	110	154	99	2.03	0.76	إلى حدا ما	1
		%	30.3	42.4	27.3				
2	حدثت لي عزلة اجتماعية أكثر من قبل	ك	92	121	150	1.84	0.80	إلى حدا ما	2
		%	25.3	33.3	41.3				
3	أحدثت مشاكل اجتماعية مع زوجي أو أضعفت فرصي في الزواج	ك	89	75	199	1.70	0.84	إلى حدا ما	4
		%	24.5	20.7	54.8				
4	فوجئت بعدم تقبل مجتمعي لتغير شكلي	ك	81	93	189	1.70	0.81	إلى حدا ما	3
		%	22.3	25.6	52.1				
5	خسرت كثير من أصدقاء وعلاقاتي الاجتماعية	ك	82	86	195	1.69	0.82	إلى حدا ما	5
		%	22.6	23.7	53.7				
6	وجدت تعليقات سلبية غير متوقعة.	ك	73	89	201	1.65	0.79	لا	6
		%	20.1	24.5	55.4				
المتوسط العام						1.77	0.61	متوسطة	

من الجدول السابق يتضح أن السعوديات اللاتي أجرين عمليات تجميل والمشاركات في الدراسة أكدن على وجود انعكاسات اجتماعية لعمليات التجميل على حياتهن بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (1.77 من 3) وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الثانية وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي الذي يشير إلى درجة إلى حداً ما، حيث تم تناول هذه الانعكاسات من خلال ست عبارات جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة إلى حداً ما عدا عبارة واحدة تم رفضها حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (1.65 و2.03 من 3) وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي.

فجاءت العبارة "1. أصبحت لدى هوس الاهتمام برأي الأخرين في شكل أكثر " في الترتيب الأول بين العبارات بمتوسط حسابي بلغ (2.03) تليها العبارة "2. حدثت لي عزلة اجتماعية أكثر من قبل " بمتوسط حسابي بلغ (1.84)، وتنوعت باقي المتوسطات الحسابية للعبارات فجاءت العبارة " 5. خسرت كثير من أصدقاء وعلاقاتي الاجتماعية " في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي بلغ (1.69) وجميعها متوسطات حسابية تشير إلى درجة موافق إلى حداً ما، في حين جاءت عبارة واحدة بمتوسط حسابي يشير إلى الرفض وهي العبارة "6. وجدت تعليقات سلبية غير متوقعة. " والتي جاءت في الترتيب السادس والأخير بين عبارات المحور بمتوسط حسابي بلغ (1.65) أي عدم الموافقة.

ومما سبق يتضح أن هناك انعكاسات اجتماعية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية بدرجة متوسطة وهو ما يتضح من خلال التأييد المتوسط حول وجود بعض الهوس والاهتمام برأي الأخرين في شكل الخارجي وقد يكون هناك بعض العزلة الاجتماعية عما كان قبل إجراء العمليات، أو وجود عدم تقبل مجتمعي لتغيير الشكل لدى البعض أو خسارة بعض العلاقات الاجتماعية، وهو ما يمكن تفسيره أنها انعكاسات لا تكون لدى جميع من أجروا العمليات وهو ما يستدل عليه من خلال رفض نسبة كبيرة لهذه الانعكاسات ولكن في ذات الوقت لا يمكن إنكار هذه الانعكاسات لدى البعض وخصوصاً لو كانت هناك مشاكل في العملية ذاتها أو إجرائها وهو ما يتوافق مع بعض ما جاءت به بعض نتائج الدراسات السابقة كدراسة الموسى (٢٠١٨م) التي أكدت أنه من الآثار الاجتماعية

السلبية لعمليات التجميل هو الانعزال أثناء فترة التشافي من عمليات التجميل،

الإجابة على التساؤل الثاني: أهم الانعكاسات النفسية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية؟

تم تناول الانعكاسات النفسية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية من خلال مجموعة من العبارات، وجاءت نتائج تحليل آراء عينة الدراسة من السيدات اللاتي أجريت عمليات تجميل حول هذه الانعكاسات كما يلي:

جدول رقم (5) نتائج آراء عينة الدراسة حول الانعكاسات النفسية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية

م	العبارة		درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			لا	إلى حد ما	نعم				
1	زاد شعوري بالخجل بعد العملية	ك	117	95	151	1.91	0.85	إلى حدا ما	5
		%	32.2	26.2	41.6				
2	تولد لدي إحساس بالنقص وعدم الثقة بالنفس	ك	105	109	149	1.88	0.83	إلى حدا ما	6
		%	28.9	30.0	41.0				
3	انتابني الخوف الدائم من إجراء العمليات الجراحية	ك	112	111	140	1.92	0.83	إلى حدا ما	4
		%	30.9	30.6	38.6				
4	أصبحت أكثر اهتماماً بتصوير نفسي أكثر من الأول	ك	157	108	98	2.16	0.82	إلى حدا ما	1
		%	43.3	29.8	27.0				
5	دخلت في حالة من الاكتئاب والإحباط بعد العملية	ك	115	110	138	1.94	0.83	إلى حدا ما	3
		%	31.7	30.3	38.0				
6	أصبحت أخاف أكثر من الشيخوخة وكبر السن	ك	123	126	114	2.02	0.81	إلى حدا ما	2
		%	33.9	34.7	31.4				
المتوسط العام						1.97	0.60	متوسطة	

من الجدول السابق يتضح أن السعوديات اللاتي أجرين عمليات تجميل والمشاركات في الدراسة أكدن على وجود انعكاسات نفسية لعمليات التجميل على حياتهن بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (1.97 من 3) وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الثانية وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي الذي يشير إلى درجة إلى حداً ما، حيث تم تناول هذه الانعكاسات من خلال ست عبارات جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة إلى حداً ما حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (1.88 و2.16 من 3) وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي.

فجاءت العبارة "4. أصبحت أكثر اهتماماً بتصوير نفسي أكثر من الأول " في الترتيب الأول بين العبارات بمتوسط حسابي بلغ (2.16) تليها العبارة "6. أصبحت أخاف أكثر من الشيخوخة وكبر السن "بمتوسط حسابي بلغ (2.02)، وتنوعت باقي المتوسطات الحسابية للعبارات فجاءت العبارة "2. تولد لدي إحساس بالنقص وعدم الثقة بالنفس " في الترتيب السادس والأخير بين عبارات المحور بمتوسط حسابي بلغ (1.88) وجميعها متوسطات حسابية تشير إلى درجة موافق إلى حداً ما.

ومما سبق يتضح أن هناك انعكاسات نفسية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية بدرجة متوسطة وهو ما يتضح من خلال التأييد المتوسط حول وجود زيادة في الاهتمام بتصوير النفس لدى البعض عما كان قبل

العملية، أو وجود بعض الخوف لدى البعض من الشيخوخة وكبر السن، وأن البعض جاءت له نوبات من الاكتئاب والإحباط بعد العمليات أو الخوف من إجراء العمليات الجراحية ، وهو ما يمكن تفسيره أنها انعكاسات لا تكون لدى جميع من أجروا العمليات وهو ما يستدل عليه من خلال رفض نسبة كبيرة لهذه الانعكاسات ولكن في ذات الوقت لا يمكن إنكار هذه الانعكاسات لدى البعض وخصوصاً لو كانت هناك مشاكل في العملية ذاتها أو إجرائها ، أو أن البعض غير مؤهل نفسياً للعملية ونتائجها ، وهو ما يتوافق مع بعض ما جاءت به بعض نتائج الدراسات السابقة كدراسة الموسى (٢٠١٨م) التي أكدت أنه من الآثار النفسية السلبية لعمليات التجميل هو الهوس في المزيد من عمليات التجميل، كما توافقت مع نتائج دراسة عبد المطلب (٢٠٢٢) حول الأضرار التي قد تصاحب عمليات التجميل والتعديل في الشكل ـ الهوس بمزيد من عمليات هي للدعاية وتكريس فكرة المقاييس الكاملة للجمال عند الفتاة

الإجابة على التساؤل الثالث: أهم الانعكاسات الصحية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية؟

تم تناول الانعكاسات الصحية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية من خلال مجموعة من العبارات، وجاءت نتائج تحليل آراء عينة الدراسة من السيدات اللاتي أجريت عمليات تجميل حول هذه الانعكاسات كما يلي:

جدول رقم (6) نتائج آراء عينة الدراسة حول الانعكاسات الصحية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية

م	العبارة		درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			لا	إلى حد ما	نعم				
1	حدث لي مضاعفات صحية كثيرة بعد العملية	ك	101	92	170	1.81	0.84	إلى حدا ما	6
		%	27.8	25.3	46.8				
2	أجد مشكلة في تناول الطعام أو نمط الأكل الصحي بعد العملية	ك	92	106	165	1.80	0.82	إلى حدا ما	7
		%	25.3	29.2	45.5				
3	احتجت إلى عمليات تجميلية أخرى	ك	131	90	142	1.97	0.87	إلى حدا ما	1
		%	36.1	24.8	39.1				
4	بعد العملية جاءت أمراض وأعراض صحية أخرى أتعالج منها	ك	84	138	141	1.84	0.77	إلى حدا ما	5
		%	23.1	38.0	38.8				
5	أعاني من كثرة متابعة وزيارة الطبيب بعد العملية	ك	100	132	131	1.91	0.79	إلى حدا ما	4
		%	27.5	36.4	36.1				
6	بعد العملية أصبحت أتناول كم كبير من الأدوية اليومية	ك	114	108	141	1.93	0.83	إلى حدا ما	2
		%	31.4	29.8	38.8				
7	ظهرت لي كدمات وتشوهات غير متوقعة	ك	66	142	155	1.75	0.74	إلى حدا ما	8
		%	18.2	39.1	42.7				
8	احتياجي لوقت طويل للتعافي صحياً	ك	108	119	136	1.92	0.82	إلى حدا ما	3
		%	29.8	32.8	37.5				
المتوسط العام						1.87	0.63	متوسطة	

من الجدول السابق يتضح أن السعوديات اللاتي أجرين عمليات تجميل والمشاركات في الدراسة أكدن على

وجود انعكاسات صحية لعمليات التجميل على حياتهن بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (1.87 من 3) وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الثانية وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي الذي يشير إلى درجة إلى حداً ما، حيث تم تناول هذه الانعكاسات من خلال ثمان عبارات جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة إلى حداً ما حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (1.75 و1.97 من 3) وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي.

فجاءت العبارة "3. احتجت إلى عمليات تجميلية أخرى " في الترتيب الأول بين العبارات بمتوسط حسابي بلغ (1.97) تليها العبارة "6. بعد العملية أصبحت أتناول كم كبير من الأدوية اليومية" بمتوسط حسابي بلغ (1.93)، وتنوعت باقي المتوسطات الحسابية للعبارات فجاءت العبارة "7. ظهرت لي كدمات وتشوهات غير متوقعة" في الترتيب الثامن والأخير بين عبارات المحور بمتوسط حسابي بلغ (1.75) وجميعها متوسطات حسابية تشير إلى درجة موافق إلى حداً ما.

ومما سبق يتضح أن هناك انعكاسات صحية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية بدرجة متوسطة وهو ما يتضح من خلال التأييد المتوسط حول وجود احتياج لدى البعض لإجراء عمليات تجميلية أخرى، أو تناول كم كبير من الأدوية اليومية، أو احتياج وقت طويل للتعافي ، وهو ما يمكن تفسيره أنه الأدوية ووقت التعافي قد يختلف وفقاً لنوع عملية التجميل، فهناك عمليات يتم الاستشفاء منها سريعاً ، وهناك عمليات تحتاج وقت للاستشفاء، وهو ما اتضح أيضا من تأييد البعض أنه وجود كثرة في متابعة وزيارة الطبيب بعد العملي، أو ظهور بعض الأعراض الصحية الأخرى والتي قد تحتاج لعلاج، وهو يتضح ذلك في عمليات تكميم المعدة التي يظهر لها أعراض كالحموضة والارتجاع، وهو ما ظهر من تأييد البعض لوجود بعض المشاكل في تناول الطعام أو نمط الأكل الصحي بعد العملية، كما أن بعض العمليات قد ينتج عنها كدمات وتشوهات غير متوقعة كالعمليات التي تكون في الوجه، ويمكن تفسير هذه النتائج حول الانعكاسات الصحية أنها قد تختلف من عملية لأخرى أو أن هناك رفض لنسبة كبيرة لهذه الانعكاسات ولكن في ذات الوقت لا يمكن إنكار هذه الانعكاسات لدى البعض وخصوصاً لو كانت هناك مشاكل في العملية ذاتها أو إجرائها أو عدم التأهيل الصحي اللازم والتوضيح للسيدة بالمضاعفات الصحية التي يمكن تحدث لها نتيجة العملية ، وهو ما يتوافق مع بعض ما جاءت به بعض نتائج الدراسات السابقة كدراسة الموسى (٢٠١٨م) التي أكدت أنه من الآثار السلبية لعمليات التجميل هو بقاء آثار وندبات العمليات، أو التشوهات في الجسد بسبب الأخطاء الطبية ، كما توافقت مع بعض نتائج دراسة الملهم وآخرون Almulhem et al (2020). التي أكدت أن نسبة ممن يجرون عمليات تجميل كشفط دهون احتاجوا إلى جراحة تجميلية بعد جراحة السمنة، كما عان البعض لحرقة في المعدة أو قيء بعد الجراحة، وأن البعض اتبعوا نظامًا غذائيًا بعد الجراحة، والبعض الآخر يعانون من الإسهال أو التضخم بعد الجراحة، ومن آثار عمليات التجميل: زيادة الثقة بالنفس والرضا عن الذات، والحصول على فرص الارتباط والزواج والقبول الاجتماعي

الإجابة على التساؤل الرابع: أهم الانعكاسات الاقتصادية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية

تم تناول الانعكاسات الاقتصادية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية من خلال مجموعة من العبارات، وجاءت نتائج تحليل آراء عينة الدراسة من السيدات اللاتي أجريت عمليات تجميل حول هذه الانعكاسات كما يلي:

جدول رقم (7) نتائج آراء عينة الدراسة حول الانعكاسات الاقتصادية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية

م	العبارة		درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			لا	إلى حد ما	نعم				
1	زيادة احتياجي المادي بعد العملية بسبب تكلفة المحافظة على نتائج العملية	ك	114	143	106	2.02	0.78	إلى حدا ما	5
		%	31.4	39.4	29.2				
2	زيادة احتياجي المادي لاحتياج عمليات أخرى	ك	125	98	140	1.96	0.85	إلى حدا ما	6
		%	34.4	27.0	38.6				
3	زيادة اهتمامي بمظهري يزيد من تكلفة الشراء للملابس وأدوات التجميل	ك	119	167	77	2.12	0.73	إلى حدا ما	2
		%	32.8	46.0	21.2				
4	أدركت أن عمليات التجميع بداية مكلفة ليس لها نهاية	ك	165	110	88	2.21	0.81	إلى حدا ما	1
		%	45.5	30.3	24.2				
5	زادت المصاريف الشهرية لأسرتي	ك	112	150	101	2.03	0.77	إلى حدا ما	4
		%	30.9	41.3	27.8				
6	زادت ديوني وأصبحت أعاني في سدادها	ك	132	122	109	2.06	0.81	إلى حدا ما	3
		%	36.4	33.6	30.0				
المتوسط العام						**2.07**	**0.60**	**متوسطة**	

من الجدول السابق يتضح أن السعوديات اللاتي أجرين عمليات تجميل والمشاركات في الدراسة أكدن على وجود انعكاسات اقتصادية لعمليات التجميل على حياتهن بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (2.07 من 3) وهو متوسط حسابي يقع في الفئة الثانية وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي الذي يشير إلى درجة إلى حداً ما، حيث تم تناول هذه الانعكاسات من خلال ست عبارات جاءت جميعها بمتوسطات حسابية تشير إلى درجة إلى حداً ما حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (1.96 و2.21 من 3) وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي.

فجاءت العبارة ""4. أدركت أن عمليات التجميع بداية مكلفة ليس لها نهاية" " في الترتيب الأول بين العبارات بمتوسط حسابي بلغ (2.21)، تليها العبارة "3. زيادة اهتمامي بمظهري يزيد من تكلفة الشراء للملابس وأدوات التجميل" بمتوسط حسابي بلغ (2.12)، وتنوعت باقي المتوسطات الحسابية للعبارات فجاءت العبارة "2. زيادة احتياجي المادي لاحتياج عمليات أخرى" في الترتيب السادس والأخير بين عبارات المحور بمتوسط حسابي بلغ (1.96) وجميعها متوسطات حسابية تشير إلى درجة موافق إلى حداً ما.

ومما سبق يتضح أن الانعكاسات الاقتصادية هي أكثر الانعكاسات تأييد لدى المشاركين في الدراسة يليها الانعكاسات النفسية ثم الصحية وأخيراً الاجتماعية، ولكنها جميعها انعكاسات بدرجة متوسطة كما أن الانعكاسات الاقتصادية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية تتضح من خلال تأييد النسبة الأكبر بأن عمليات التجميل هي بداية مكلفة ليس لها نهاية ، وأن الاهتمام بالمظهر قد يزيد من تكلفة الشراء للملابس وأدوات التجميل، ولكن جاءت الانعكاسات الاقتصادية لدى البعض في المعناة من الديون والمصاريف الشهرية والاحتياج لدى البعض المادي بسبب المحافظة على نتائج العملية بسبب اتباع نمط غذائي معين أو أدوية مكلفة ، أو الاحتياج لعمليات أخرى، وهو ما يتوافق مع بعض ما جاءت به بعض نتائج الدراسات السابقة كدراسة المصري وآخرون Almasri (2019) التي أكدت أن هناك نسبة لا تستطيع إجراء عمليات التجميع لأسباب مالية.

وتوافقت نتائج الانعكاسات مع ما تناولته النظرية التفاعلية الرمزية حول الاهتمام بالطريقة التي تتعامل

بها المرأة السعودية مع المجتمع المحيط في مواقف الحياة اليومية، وبالطريقة التي تواجه بها انطباعات الآخرين وتتحكم فيها، بالإضافة للانعكاسات النفسية والاجتماعية التي تتجنبها نتيجة للموقف التي تتعرض له بعد إجراء عمليات التجميل، وكيف لها أن تتحكم بالانطباعات أثناء التفاعل في ظروفها الجديدة ووضعها الجديد بعد العملية، حيث يؤثر مظهرها الخارجي على تحديد السلوك المنتظر منها، كما يمكن تفسير هذه النتائج من منطلق نظرية الانتشار الثقافي فعمليات التجميل في المجتمع السعودي هي نتيجة للتغير الثقافي في المجتمع السعودي ويرجع إلى عامل الانتشار، فهي ثقافة انتشرت من المجتمعات الغربية إلى المجتمع السعودي فالنظرية ترجع التغيرات التي تحدث في المجتمع السعودي حول اتجاه الكثير من السيدات السعوديات لعمليات التجميع هو نتيجة استعارة سمات ثقافية من المجتمعات الغربية والانفتاح الذي حدث بسبب الإعلام ، ولكن في ذات الوقت تشير النظرية إلى هذه التغيرات قد يكون لها آثار مصاحبة أو مشتقة على هيئات سلسلة مترابطة ومتواصلة من الحلقات وهي الانعكاسات التي تم تناولها في الدراسة الحالية سواء انعكاسات اجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية للمرأة ، وهو ما يجب متابعتها وإيجاد مؤشرات واضحة لقياس مستوى هذه الانعكاسات لما لها تأثيرات قد تكون ذات علاقة قوية بينها والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي ، والتغير في مجال القيم الاجتماعية مثل قيمة الجمال والنظرة إلى المرأة وإيجاد قيم جديدة تتلاءم مع التغيرات الاجتماعية.

الإجابة على التساؤل الخامس: المؤشرات التخطيطية للحد من انعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية

من خلال تحليل نتائج المقابلات مع أعضاء هيئة التدريس بأقسام الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع في الجامعات محل الدراسة ومن خلال استعراض نتائج الدراسة الميدانية لانعكاسات عمليات التجميل على حياة المرأة السعودية من وجهة نظر السيدات السعوديات اللاتي أجرين عمليات تجميل بمدينة الرياض ومن خلال التراث النظري والدراسات السابقة التي تناولت عمليات التجميل وانعكاساتها، يمكن عرض بعض المؤشرات التخطيطية والتوصيات المرتبطة بمواجهة هذه الانعكاسات التي وهي كما يلي:

1)المؤشر التخطيطي للحد من الانعكاسات الاجتماعية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية

مستوى التحسن في مجابهة المرأة السعودية التي أجرت عملية تجميل للآثار الاجتماعية السلبية التي تواجها بعد العملية من خلال مقياس يقاس الآثار السلبية ويتم مراجعة الآثار لمدد متفرقة بين العملية لمدة عام، كما يمكن الاهتمام بالتوصيات الآتية والتي تساعد على التغلب على هذه الانعكاسات وهي:

- تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي مع السيدات اللاتي يجرن عمليات التجميل بعض وقبل العملية لتوضيح الانعكاسات الاجتماعية لهذه العمليات عليها.
- تفعيل وتحسين الدعم الاجتماعي من المحيطين بالمرأة لمعالجة شغفها بالعمليات التجميلية .
- زيادة وعي المجتمع بمخاطر عمليات التجميل غير الضرورية.
- توعية المجتمع بأهمية العمليات التجميلية كأجراء علاجي اجتماعي
- تحديد سن قانوني لأجراء عمليات التجميل

- نشر الحوار الأسري الواعي مع الفتيات الراغبات بعمليات التجميل
- توفير ثقافة اجتماعية وأسرية عن عمليات التجميل داخل المجتمع السعودي

2)المؤشر التخطيطي للحد من الانعكاسات النفسية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية

مستوى التحسن النفسي لدى المرأة السعودية التي أجرت عملية تجميل، وكيفية تغلبها على الانعكاسات النفسية بعد العملية من خلال مقياس يقاس مستوى الحالة النفسية قبل وبعد العملية ومدى التحسن فيها ويتم مراجعة الآثار لمدد متفرقة بين العملية لمدة خمس سنوات، كما يمكن الاهتمام بالتوصيات الآتية والتي تساعد على التغلب على هذه الانعكاسات وهي:

- تفعيل دور الأخصائي النفسي مع السيدات اللاتي يجرن عمليات التجميل بعض وقبل العملية لتوضيح الانعكاسات الاجتماعية لهذه العمليات عليها.
- عمل دورات توعية للمجتمع وخاصة عن انعكاسات ا لعمليات النفسية ودعم ثقتهم بأنفسهم
- توعية المجتمع بأهمية العمليات التجميل لحالات الضرورة وكأجراء نفسي
- تطبيق المقاييس النفسية المناسبة فبل إجراء أي عملية التجميل
- وضع ضوابط للضغط الإعلامي في النفسي القائم على علاقة العمليات التجميلية بالراحة النفسية.
- معالجة مشكلات التنمر ضد المرأة وشكلها والتي قد تكون سبب من أسباب اتجاها إلى عمليات التجميل دون داعي.
- التزام المراكز الخاصة بعمليات التجميل بتوظيف أخصائيين نفسي لعلاج ما يترتب من مشكلات نفسية للعمليات.
- عرض خبرات وتجارب المرأة التي تأثرت وأصبح لها انتكاسات نفسية بسبب عمليات التجميل
- زيادة الوعي لدى المرأة السعودية بالمراحل العمرية لها ومتطلبات كل مرحلة وكيفية تقبل هذه المراحل العمرية لما لها من جمال

3)المؤشر التخطيطي للحد من الانعكاسات الصحية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية

تسليم المرأة السعودية لقائمة من الانعكاسات الصحية لها بسبب عملية التجميل قبل العملية وبعد العملية وأن تقييم هي مستوى التحسن في هذه الانعكاسات والآثار من خلالها ومن خلال الطبيب المعالج لمدة يحددها الطبيب المعالج، كما يمكن الاهتمام بالتوصيات الآتية والتي تساعد على التغلب على هذه الانعكاسات وهي:

- إقرار أنظمة صحية طبية صارمة اتجاه الجهات التي تقوم بهذه النوعيات من العمليات
- الرقابة الدورية على مراكز التجميل وعيادات التجميع مع التأكيد جميع الآثار الصحية الناتجة على صحة المرأة بعد العملية والتوقيع عليها.
- أهمية توضيح الأثار الصحية السلبية للعمليات التجميلية على جسم الإنسان على المدى الطويل إن وجدت
- أهمية التوعية بخطورة عمليات التجميل لغير المحتاجين لها أو توضيح البدائل الصحية لبعض هذه العمليات كالتخسيس من خلال الرياضة أو نظام غذائي صحي.
- إلزام العيادات بالكشف الصحي الكامل للمرأة قبل البدء في عملية التجميل للتقليل من الأثار الصحية.

4)المؤشر التخطيطي للحد من الانعكاسات الاقتصادية لعمليات التجميل على حياة المرأة السعودية

مستوى التأثير على الحالة الاقتصادية على المرأة السعودية التي أجرت عملية تجميل، بعد إجراء العملية وكيفية التغلب على هذه الانعكاسات الاقتصادية من خلال التخطيط الاقتصادي الأسري الجيد للترتيبات المالية لهذه العملية وما يترتب عليها من عمليات أخرى أو تكاليف مادية أخرى، كما يمكن الاهتمام بالتوصيات الآتية والتي تساعد على التغلب على هذه الانعكاسات وهي:

- أن تقوم عيادات التجميع بتوضيح جميع التكاليف الاقتصادية لإجراء عمليات التجميل والتكاليف الاقتصادية المتوقعة إن وجدت بعد العملية.
- أهمية التوعية بترتيب أولويات الصرف داخل الأسرة السعودية ومناقشة إجراء العملية داخل الأسرة
- أهمية توفير الدعم المالي من الجهات المانحة اللازم لإجراء العمليات التجميلية الضرورية وفقاً لتقرير لجنة طبية.
- تصحيح التصورات والقناعات الشخصية لبعض الفتيات من حيث الربط بين العمليات والثراء والشهرة.

المراجع

جودة، نادية؛ وبنات، سهيلة (2020) الرضا عن صورة الجسد وعلاقته بأسباب إقبال الشابات على إجراء عمليات التجميل من وجهة نظرهن، ***مجلة العلوم التربوية والنفسية***، 4(46).

خليل، معن (1999م) ***البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه***. الطبعة الثالثة، الأردن: دار الشروق.

خليل، وائل (2017) ***إدارة التسويق***، دار المعتز للنشر والتوزيع.

الدقس، محمد (2005م) ***التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق***. الطبعة الثانية الأردن، عمان: دار مجدلاوي.

السروجي، طلعت (2005) ***السياسة الاجتماعية***، مركز الكتاب الجامعي، القاهرة.

السكري، احمد شفيق (2000) ***المدخل في تخطيط الخدمات وتنمية المجتمعات المحلية والحضرية والريفية***، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

السند، حصة (2015) المؤشرات التخطيطية لزيادة فاعلية مراكز الإرشاد الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، 1(7).

السنهوري، احمد محمد (2007) ***منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمات الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين***، دار النهضة العربية، القاهرة.

عبد المطلب، راجية (2022) تأثيرات برامج التجميل بالفضائيات المصرية على المراهقات المصريات، ***مجلة البحوث الإعلام***، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، (60).

العرابي، حكمت (1991م) ***النظريات المعاصرة في علم الاجتماع***. الرياض: مكتبة الخريجي.

العقيل، صالح (2015) العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بإقبال الفتاة السعودية على عمليات التجميل الجراحية، ***مجلة جامعة المدينة العالمية***، (10).

عمر، معن خليل (1997م) ***نظريات معاصرة في علم الاجتماع***. الأردن، عمان: دار الشروق.

الغريب، عبد العزيز(2010م). ***التغير الاجتماعي والثقافي مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي***. الرياض.

الغريب، عبد العزيز(2009م) ***نظريات علم الاجتماع تصنيفها، اتجاهاتها وبعض نماذجها التطبيقية***. الرياض.

المحارب، سعد (2011م) ***الإعلام الجديد في السعودية***. الكويت: جداول للنشر والتوزيع.

ياسين، هبة (2011) ***مشروعية التزين والتجميل (دراسة مقارنة تبحث في عمليات التجميل وموقعها في الشرع)***، دار الكتب العلمية.

Almulhem, N. A., Alotaibi, L. F., Abdali, F., Almoamen, A. A., & AlSaqer, S. K. (2020). Awareness of the bariatric surgery outcomes and the need for plastic surgery afterward in Saudi Arabia. *Int J Med Dev Ctries*, *4*, 1130-7.

Almasri, R. A., Alomawi, M. A., Fahad, M., Alhabshan, H. A., & Alosaimi, M. S. (2019). Number of cosmetic procedures among women in Saudi community. *International Journal of Medicine in Developing Countries*, *3*(11), 920-925.

Morait, S. A., Abuhaimed, M. A., Alharbi, M. S., Almohsen, B. E., Alturki, A. T., & Alarbash, A. A. (2019). Attitudes and acceptance of the Saudi population toward cosmetic surgeries in Riyadh, Saudi Arabia. *Journal*.